الفصل السادس

الكفاءة الثقافية والعمل مع الأسر من أصول مختلفة

Cultural Competence and Working with Families from Diverse Backgrounds

مخطط الفصل:

- الأهداف
- المقدمة
- الكفاءة الثقافية
- اعتبارات التعدد الثقافي عند مشاركة الآباء
- السمات المختلفة بين فئات المجتمع المتعددة
- العمل مع الأسر من بيئات متنوعة
- أنماط دور الأسرة
  - الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين
  - الأفرو أمريكان
  - الإسبان الأمريكان
  - الآسيويون وسكان هاواي الأصليين وغيرهم من سكان جزر المحيط الهادي

- اللغة والتواصل والثقافة
- الاتصال غير اللفظي
- الاتصال اللفظي
- المعتقدات حول الصحة والمرض والإعاقة
  - الأفرو أمريكان.
  - الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين
  - الإسبان الأمريكان
  - الآسيويون أو سكان هاواي الأصليين أو سكان جزر المحيط الهادي
- معوقات العمل الفعال مع الأسر من بيئات مختلفة.
- ملخص الفصل
- ربط المعايير بمحتوى الفصل
- مصادر الإنترنت

أهداف الفصل:

بعد قراءة الفصل يجب أن تكون قادرًا على :

١- فهم العناصر اللازمة للممارسة الفعالة للكفاءة الثقافية.

٢- مناقشة اعتبارات التعدد الثقافي عند العمل مع الأسر.

٣- وصف السمات المختلفة التي تحدث داخل فئات سكانية متعددة.

٤- التعرف على مدى تأثير أنماط دور الأسرة على ديناميكيات الأسرة والتفاعلات معها ومع المهنيين.

٥- مناقشة مدى تأثير اللغة والتواصل والثقافة على التفاعلات مع الطلاب والأسر.

٦- تفسير مدى موضوعية المعتقدات حول الصحة والمرض والإعاقة، وفقاً للتراث

الثقافي.

٧- وصف إستراتيجيات العمل مع مجموعات متنوعة من الطلاب والأسر.

المقدمة

يستخدم مصطلح التنوع عادة لوصف الفروق بين التصنيفات العرقية أو الجنسية أو السن أو النوع أو الدين أو الفلسفة أو القدرات البدنية أو الخلفية الاجتماعية الاقتصادية أو التوجه الجنسي أو الهوية النوعية أو الذكاء أو الصحة العقلية أو الجسمية أو الخصائص الوراثية أو السلوك أو الجاذبية أو مكان النشأة أو القيم الثقافية أو المفاهيم السياسية وغيرها من الخصائص المميز (Harry, 2002, 2008; park, & lian, 2001). وتتأثر قدرة أسر الأطفال المعاقين والمهنيين التربويين على العمل معاً بنجاح بقضايا التنوع والموروثات والثقافة، (Xu 2007). ويقدم هذا الفصل مناقشة حول الكفاءة الثقافية ومناقشة معوقات وإستراتيجيات العمل مع أسر متنوعة وطلاب معاقين.

الكفاءة الثقافية

يتأثر النظام الثقافي للطفل بمجموعة من العوامل تشمل الحالة الاجتماعية الاقتصادية، والتعليم، واللغة الأساسية، والأصل، والعرق، والدين، وأسلوب الحياة، ومكان المعيشة وغيرها من العوامل (Cartledge, Kea, & Ida, 2000). وعندما يلتحق الطلاب بنظام التعليم العام، يجلبون معهم الثقافة التي نشأوا فيها. وتعد الثقافة في حد ذاتها عنصراً غير ساكن، وتمثل إطار العمل الذي يوجهنا في حياتنا (Gay, 2000; Lynch &Hanson, 2004). وتؤثر الأساليب الثقافية التي يجلبها الأطفال الى المدرسة على طريقة تعليمهم، وتفاعلاتهم الاجتماعية، ومع المعلمين وفريق العمل بالمدرسة.

ويمكن أن نقول نفس الشيء بالنسبة للمعلمين وغيرهم من فريق العمل بالمدرسة، (Dewees, 2001)، حيث يتأثرون بالنظام الثقافي الذي ينشأون ويعيشون فيه.

تتغير الهوية الثقافية للفرد بمرور الوقت. وتؤثر مجموعة كبيرة من الخصائص الجسمية التي يراها الناس في أنفسهم والآخرين على الهوية، ومن بينها تلك التي تسميها لون الجلد، وملامح الوجه، والطول، وملمس الشعر (Cartledge et al., 2000. وبالمثل، يكتسب الأطفال قيم العرق والأصل، والعادات، وأساليب اللغة، والأنماط السلوكية قبل فترة طويلة من قدرتهم على تصنيف ومعرفة أصلهم (Gay, 2000; lynch & hanson, 2004. في الواقع، كما هو الحال مع أنظمة القيم، يكتسب الطفل فهم الثقافة التي يعيش فيها في سن مبكر (Lynch & hanson, 2004)، ويمكن أن يسبب فهم الطفل للثقافة التي ولد ونشأ فيها صعوبات عندما يدخل الطفل في ثقافة غريبة عنه. وتحدث نفس الصعوبات عادة مع أسرة الطفل. ويُعرف المصطلح الأكثر شيوعاً لمثل هذه الصعوبات باسم الصدمة الثقافية. فالصدمة الثقافية هي عدم القدرة على تطبيق المفاهيم المكتسبة من بيئة الفرد بفاعلية في بيئة أخرى (Lynch & hanson, 2004). ويمكن أن تؤدي جميع الخبرات الواردة في شكل ٦,١ إلى صدمة ثقافية لكل من الطلاب والأسر. وقد تسبب الصدمة الثقافية والفروق في التوقعات الثقافية صعوبات للطلاب في المدارس وتوترًا بين الطلاب وأعضاء الأسرة البالغين والمهنيين. ويواجه كثير من الناس صدمة ثقافية عندما يسافرون إلى دولة أخرى - يمكن أن يكون تأثير الصدمة الثقافية أقوى عندما تسافر إلى دولة لا يتحدث أهلها الإنجليزية كلغة أساسية.

ويبدأ الأطفال أثناء نموهم وتطورهم في فهم الأبعاد الثقافية والسياسية للعرق والأصل والدور الرئيسي الذي تلعبه هذه العوامل في حياتهم (Cross, Bazron, Isaacs,

(dennis, 1989 & . في الواقع، يتأثر سلوك الطفل خلال مواقف الضغوط بالقيم المتأصلة من ثقافتهم الأولى. ومع انتقال الطفل من إحدى الثقافات ـ ثقافة المنزل ـ إلى ثقافة جديدة ـ ثقافة المدرسة ـ يتم تعديل وتهيئة القيم حتى يكون الطفل ناجحًا في الثقافة الجديدة (Hanson & lynch, 2004; harry, 2002 ; Lynch, 2004). وتنطبق نفس هذه الخبرات مع المعلمين، كما يحدث في حالة الانتقال من دور الطالب إلى دور المعلم وفي بعض الحالات إلى دور المدير.

يواجه الكثير من السكان الأصليين في أمريكا الذين ينشأون بالطريقة التقليدية صدمة ثقافية عندما يلتحقون بالمدارس العامة أو مدارس التربية الخاصة. وينشأ أطفال وشباب النافاجو على تحدث لغة النافاجو وترك شعرهم طويلاً وعدم التنافس والحياة في أسرة ممتدة تعتبر فيها مهاراتهم مزايا يجب مشاركتها لصالح الجميع. ويتم بعد ذلك إرسال هؤلاء الأطفال إلى مدارس عامة أو تربية خاصة، حيث يتوقع منهم قص شعورهم وتحدث اللغة الإنجليزية والتنافس مع بعضهم البعض في المناهج الأكاديمية والرياضة وتغيير طريقة ملبسهم وارتداء الأحذية. كما يختلف الطعام الذي يتناولونه. وينشأ النافاجو على تناول اللحم والبطاطس والخبز (مثل الخبز المحمر). كما يتناولون الطماطم المعلبة كعلاج وغذاء. وعندما يكون هؤلاء الطلاب في المدرسة، يطلبون الطماطم المعلبة الساخنة كجزء من وجبتهم الأساسية وكذلك الخضروات والسندوتشات. تؤدي الظروف التي وصفناها في هذا الموقف إلى صدمة ثقافية لكل من أطفال النافاجو وآبائهم. هل يمكن أن تتذكر فترة معينة تعرضت فيها لصدمة ثقافية؟ هل هناك حالات يمكن أن تجعل الأسر تواجه صدمة ثقافية عند إلحاق أطفالهم بالتربية الخاصة؟

الشكل رقم (٦,١). نظرة أعمق في مفهوم الصدمة الثقافية

اعتبارات التعددية الثقافية لمشاركة الآباء

يتسم السلوك البشري بالتعقيد والثراء في التنوع. ويعد التراث الثقافي والعرقي

للأسر والمهنيين أساساً للتفكير وصنع القرار والتواصل (Geenen, Powers, & lopez-vasquez,2001). ويجب أن يقر المهنيون بأهمية التقاليد الثقافية واللغوية كأساس لخدمة الأسر والأطفال في المجتمعات المتنوعة المعاصرة (Haley, 1999). وتؤدي ميول المهنيين نحو تجاهل الفروق اللغوية والثقافية إلى (أ) إنكار الفرص التعليمية المتكافئة للفئات المتنوعة عرقيًا وثقافيًا (ب) تعزيز الرضا بالطبقة الاجتماعية والعرق (جـ) التسبب في المواقف السلبية التي تؤدي إلى كبح هؤلاء الطلاب وأسرهم والتسبب في الفشل الأكاديمي (Dewees, 2001). بالتالي، يجب أن يسعى المهنيون إلى الكفاءة الثقافية ؛ لأنها تضمن توفير إستراتيجيات وخدمات متكافئة وغير تمييزية ومستجيبة ثقافيًا للأطفال والآباء وباقي أعضاء الأسرة (Eberly, Joshi, & konzal, 2007).

تدلل الكفاءة الثقافية على أهمية ثقافات ولغات الأفراد في نظرتهم إلى الحياة، وتشجيع متابعة الأفراد للمعرفة الثقافية، وتسهيل إستراتيجيات التقييم ـ العلاجي غير المتحيزة في المواقف عبر الثقافية (Cartledge et al., 2000 ; haley, 1999) . كما تشمل الكفاءة الثقافية التفاعلات الفعالة مع الأشخاص متنوعي الأعراق، والأصول، والتوجهات الثقافية، واللغوية، والسياسية، والاجتماعية، الاقتصادية، والدينية، والجنسية، فضلاً عن الشراكات مع شبكات المجتمع الطبيعية، وغير الرسمية، والمساندة. وتشمل هذه الشبكات مراكز الجوار، والمؤسسات الدينية، وبرامج الرعاية، والفنون الثقافية، والموسيقى، وبرامج ما بعد المدرسة، والأسرة الممتدة (Cartledge et al., 2000; lynch & hanson, 2004). يقر التربويون ذوو الكفاءة الثقافية ويحترمون ويقدرون التنوع الثقافي واللغوي. ويظهر ذلك من خلال: (أ) قبول الفروق والاختلافات (ب) التركيز على ديناميكيات التفاعلات الثقافية (جـ) فهم أثر الثقافة واللغة على العلاقات مع الطلاب والآباء وأعضاء الأسرة الآخرين (د) إظهار الوعي بالمعرفة الثقافية والموارد من خلال

تعديلها واستخدامها في تقديم الخدمة للتوافق مع احتياجات الأطفال والأسر من تراث عرقي وثقافي متنوع (Eberly et al., 2007; gay, 2000; lynch & hanson, 2004). ويعتبر قبول الفروق والاختلافات في النظرة للحياة، وأساليب التواصل، وتعريف الأسرة أساسيًا لنجاح الشراكة والتعاون بين الأسرة والمهنيين. فضلاً عن ذلك، يجب على المعلمين والمستشارين وفريق العمل المدرسي تقييم وفهم كيف تشكل المعايير والأعراف والقيم الثقافية الشخصية سلوكياتهم اليومية. ويسمح لهم الوعي الذاتي بتقدير تعقيدات التفاعلات عبر ـ الثقافات في مساعدة العمليات، ومدى تأثير التحيزات والميول الشخصية على العلاقات مع الآخرين (Harry 2002, 2008).

تعتبر الكفاءة الثقافية بمثابة حجر الزاوية في تعلم وجهات النظر المتفاوتة. فتعمل هذه الكفاءة الثقافية على إقرار، واحترام، والاستفادة من تنوع القيم والمعتقدات والتقاليد والأبعاد اللغوية (Cartledge et al., 2000; lynch & hanson, 2004). وتعتمد على القيم الأساسية، والمهارات والاتجاهات ومجالات المعرفة، والتي تقدم جميعها رؤية مهنية حول أسلوب حياة الآخرين، وتواصلهم، ومناهجهم، واحتياجاتهم التعليمية. وتعد هذه المفاهيم، والاتجاهات، والمعتقدات، والسلوكيات مجتمعة حجر الزاوية للتفاعلات مع الطلاب وأعضاء أسرهم (Hunt, Gooden,& barkdull, 2001). ويعرض شكل رقم (٦.٢) القيم التأسيسية، المهارات والاتجاهات الارتباطية، والمجالات الأساسية للكفاءة الثقافية، وكذلك المهارات والأنشطة التي يمكن أن يستخدمها المهنيون في تحسين كفاءتهم الثقافية.

القيم التأسيسية تحتم:

- إدراك وفهم الرؤى الشخصية للعالم والثقافات والقيم وأنظمة المعتقدات، وتتضمن التحيزات.
- تقدير التنوع والاختلافات كمصدر للقوة والتمكين
- الخصائص المتغيرة داخل المجموعات المتنوعة.
- الفروق الدينية والطبقية.
- الإيمان بالقيم والكرامة الموروثة لجميع الناس وحقوق توكيد الذات.
- الإقرار بخبرة الفرد والأسرة والمجتمع في اكتشاف وحل المشكلات.
- الالتزام بالعدالة الاجتماعية.

بالتالي– يجب على المهنيين تطوير القيم التأسيسية التي:

- تشارك في الوعي الذاتي لتحديد مدركاتهم حول أنفسهم والطلاب والآباء والأسر.
- تكتشف وتزيل مواقف التحيز وما يرتبط بها من تأثيرات هدامة.
- تقر بقدرة جميع الأفراد على النجاح واكتشاف أن الفروق ليست عيوبًا وراثية.
- تقدير الفروق كجوانب قوة.
- تشجيع التنوع بدلاً من الأفراد المتشابهين وعدم النظر إلى الانحراف عن المعيار على أنه مشكلة كبيرة، وبالتالي يجب تعزيز وتشجيع التمايز الاجتماعي والعرقي.
- الاستثمار في جوانب قوة واهتمامات الأفراد.

المهارات والاتجاهات الارتباطية تحتم:

- إظهار الاهتمام والاحترام والاستعداد للتعلم من الآخرين.
- الوعي بديناميكيات القوة وتوظيفها في دعم العلاقات.
- تطوير الثقة القائمة على النظرة الإيجابية، والاستماع، والتواصل، ومهارات حل الصراع.
- تقدير مشاعر الحزن والفقدان والأسى في حياة الآخرين.
- التحقق من جوانب القوة والمرونة لدى الآخرين.
- الإقرار بتنوع أبنية اللغة وأساليب التواصل.
- اللغة اللفظية (البراجماتيا والأصوات والتواصل الشفهي واللهجات).

- اللغة غير اللفظية (الاتصال بالعين، اللمس، والإيماءات).

بالتالي– يجب على المتخصصين زيادة المهارات والاتجاهات الارتباطية التي:

- تزيد الكفايات متعددة الثقافات وتمحو أميتهم الثقافية.
- تطور حساسيتهم ومعرفتهم بالثقافات المتنوعة والمستويات الاجتماعية الاقتصادية وأساليب الحياة تطبيق المعلومات الثقافية عند العمل مع الأصدقاء والطلاب والآباء والأسر.
- اكتشاف التنوع داخل المجموعات الثقافية.
- اكتشاف الأبنية الأسرية ومسئوليات الأدوار.
- التعرف على المفاهيم الثقافية للإعاقة والمرض والاحتياجات التعليمية الخاصة (مثل سبب المرض وقبوله).
- التعرف على المفاهيم الثقافية في تربية الطفل وممارسة الأنظمة.
- التعرف على التوقعات السلوكية والنمائية من الأطفال.
- يطور ويطبق معرفة أنظمة اللغة المختلفة اللازمة للتواصل الأكثر فاعلية
- يقر بخصائص وأساليب اللغة اللفظية وغير اللفظية كعوامل ثقافية تؤثر على التفاعلات بين المعلمين والطلاب والآباء والأسر (مثل الاتصال بالعين، التواضع، والاحترام).
- يكتشف مستويات تعليم الفرد ومهاراتهم الأساسية في اللغة الأصلية وكذلك المشكلات المحتملة في اكتساب اللغة الثانية.
- يحدد لهجات اللغة الرسمية وغير الرسمية.

تحتم مجالات اللغة كلاً من:

- التعود على الأنظمة والسياسات المحلية التي تؤثر على تخطيط وتنفيذ البرنامج التعليمي.
- التعاون مع قادة المجتمع وكبار السن والهيئات في التعرف على معايير البرامج
- المستويات الاجتماعية الاقتصادية والتثقيفية والتعليمية.
- المعتقدات الدينية والروحانية والقيم الثقافية.
- اللغات المنطوقة في المنزل والمجتمع.

- موارد الأسرة والمجتمع.

بالتالي ــ يجب أن يكتسب المهنيون مجالات المعرفة التي تساعدهم على:

- التعرف على مستويات التثقيف والتوافق مع الثقافات والبيئات الجديدة بدلاً من الاحتفاظ بهوية ثقافية منفصلة.
- تحديد الخصائص الاجتماعية الثقافية وتأثيرها على الأساليب المعرفية والتعليمية ومهارات حل المشكلات.
- التعرف على حالة الجسم والصحة العقلية والخبرات التعليمية السابقة، فضلاً عن تاريخ التعرض للتمييز قبل الهجرة للولايات المتحدة.
- تطوير وتطبيق المعرفة بالخصائص والأساليب الثقافية المرتبطة بكل من:
- حساسية واتكالية المجال (المخاوف حول البيئة الاجتماعية والعلاقات مع الآخرين، والصعوبة في المحاضرات والأعمال التنافسية والفردية).
- استقلالية المجال (المخاوف بخصوص توجهات المهام والاستقلالية عن التقييم الخارجي؛ وتفضيل العلاقات الرسمية مع المعلمين والعمل ذاتيًا على التعرف على الأفراد).
- تطوير وتطبيق معرفة الأساليب السلوكية الثقافية
- المدح الشخصي والكرم ومفاهيم الوقت واحترام الطبيعة.
- السلوكيات القائمة على التثقيف والاستدلال عليها من خلال المشاعر الانفعالية المحتملة (مثلاً، قد تدل التعليقات المرتبطة بالذات، رفض تجريب المهام الجديدة، والاستسلام بسهولة عند حل الواجبات على أسلوب تربية الفرد).

الشكل (٦,٢). القيم التأسيسية، المهارات والاتجاهات الارتباطية، ومجالات المعرفة

المصدر: ليبرلي وآخرون (٢٠٠٧)، لوم (١٩٩٩)، لينش وهانسون (٢٠٠٤)

السمات المختلفة بين الفئات السكانية المتنوعة

يمثل البيض غير الإسبان غالبية السكان في الولايات المتحدة ويتضمن هذا التصنيف الأشخاص الذين عاشوا في الولايات المتحدة لأجيال، فضلاً عن الوافدين

الجدد على الدولة. وشهدت السنوات الأخيرة تدفقًا من البيض غير اللاتينيين من الاتحاد السوفيتي السابق وغيرها من دول أوروبا الشرقية الأخرى.

يبلغ عدد الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين حوالي ٢,٦ مليون نسمة أي ما يعادل ٠,٩٪ من إجمالي السكان (مكتب الإحصاء الأمريكي، u.s. census, 2008b). ويضم تصنيف الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين سكانًا يمثلون الهويات الثلاث التالية: الهنود الحمر وسكان الإسكيمو والأليوتيون. وبالإضافة إلى وجود ٥٦٥ قبيلة للهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين معترف بهم فيدراليًا، هناك ما يزيد عن مائة قبيلة أخرى تعترف بها الولايات المتحدة.

يشكل الأفرو أمريكان حوالي ٣٧,٨ مليون نسمة أي ما يعادل ١٢٪ من سكان الولايات المتحدة (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨ ب). ويضم تصنيف الأفرو أمريكان السكان الذين عاشوا في الولايات المتحدة على مدى أجيال طويلة بالإضافة إلى المهاجرين الجدد من الدول الأفريقية والكاريبية والأوربية. وتشير بيانات إحصاء عام ٢٠٠٠ أن حوالي ٧ ـ ٨ ملايين زنجي أمريكي من مواليد دول أخرى (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨ ب).

يشترك السكان الإسبان (الإسبان الأمريكان) في اللغة والأسرة والانتماءات الدينية. ولكنهم يختلفون بدرجة كبيرة في الجنس والأصل. وتشمل كبرى المجموعات الفرعية اللاتينية أصولا مكسيكية وبورتوريكية وكوبية أمريكية، علاوة على أعداد كبيرة من سكان وسط وجنوب أمريكا.

وتفوق النمو السكاني للآسيويين وسكان هاواي الأصليين أو جزر المحيط الهادي على الأفرو أمريكان واللاتينيين نتيجة لزيادة أعداد المهاجرين واللاجئين الذين فروا من الطغيان السياسي والاستبداد الذي ساد شرق وجنوب شرق آسيا. وفضلاً عن ذلك،

سمحت التغييرات في سياسات اللاجئين للفيتناميين بدخول الولايات المتحدة كمهاجرين بهدف إعادة لمّ شمل الأسرة. ويتكون الآسيويون وسكان هاواي الأصليين أو جزر المحيط الهادي من مجموعات فرعية لا حصر لها. وكمثال على هذا التنوع الكبير في الخصائص، يقدم شكل ٦ ـ ٣ نظرة أدق على الآسيويين وسكان هاواي الأصليين أو الأمريكيين سكان جزر المحيط الهادي. كما يظهر التنوع السكاني من خلال الأعداد المتزايدة من الناس ذوي الأصول العرقية المختلطة. ووفقاً لإحصائية عام ٢٠٠٠، ذكر حوالي ٦,٨ مليون نسمة أي ما يعادل ٢,٤٪ من السكان أن لهم أكثر من أصل، ومن بين هؤلاء حوالي ٩٣٪ ذكروا أن لهم أصلين على الأقل (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨ ب). ويوضح عدد السكان ذوي الأصول متعددة الأعراق مدى الاختلاط الشديد في الأصول والأعراق بالولايات المتحدة.

وتشير توقعات السكان إلى أنه في غضون عشر سنوات من الآن سيكون النسيج السكاني الأساسي للولايات المتحدة من الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين والأفرو أمريكان واللاتينيين والآسيويين وسكان هاواي الأصليين أو جزر المحيط الهادي، فضلاً عن مجموعات أخرى من غير البيض وغير اللاتينيين من جنوب آسيا والدول العربية ودول الكتلة الشيوعية السابقة. وتشير توقعات سكان الولايات المتحدة خلال عام ٢٠٤٠ (مكتب الإحصاء الأمريكي ، ٢٠٠٨ ب) إلى انخفاض تعداد السكان البيض غير اللاتينيين في الولايات المتحدة (٤٠,٩٪ غير بيض)، مع زيادة في أعداد الأفرو أمريكان (١٤,٦٪) واللاتينيين (١٨٪) والآسيويين والسكان غير البيض وغير اللاتينيين (٨,٣٪).

تنعكس الخصائص الديموغرافية المتغيرة للدولة في أطفالها. وتشير التقديرات السكانية الحالية إلى أن حوالي ٥٨ مليون طالب يلتحقون بالمدارس العامة الابتدائية

والثانوية. ويزداد النمو في المناطق الجغرافية الجنوبية والغربية نتيجة لزيادة المواليد والمهاجرين.

ويعد حوالي ٣٥٪ من إجمالي الأطفال والشباب أعضاء في مجتمعات عرقية. وفضلاً عن ذلك، من المتوقع أن يشكل هؤلاء حوالي ٢٤٪ من إجمالي الطلاب في سن المدرسة (ما بين ٥-١٧ عام) بحلول ٢٠١٢. وتتزايد أغلبية طلابية جديدة من اللاتينيين والأفرو أمريكان والآسيويين وسكان هاواي الأصليين أو جزر المحيط الهادي الأخرى والهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين بدرجة سريعة. ويعيش واحد من بين كل خمسة طلاب (٢٠٪) في أسرة بها أحد الآباء المهاجرين (موقع childstats.gov، 2009، مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨ ب).

وعلى الرغم من الصغر النسبي للأرقام، من الضروري أن نلاحظ أن نسبة من الأطفال والأسر الملتحقين بالمدارس العامة هم من المهاجرين أو مواليد خارج الولايات المتحدة. وكثيرًا ما يلتقي المعلم في المدرسة بطلاب وأسر من أوروبا الشرقية وأفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وغيرها من المناطق الجغرافية غير المعروفة. ويعتبر حوالي ١٢٪ من السكان الذين يعيشون في الولايات المتحدة من مواليد دول أجنبية أخرى. وتأتي أكبر مجموعات السكان من مواليد خارج الولايات المتحدة، حوالي ٥٣٪، من أمريكا اللاتينية. وتوجد نسبة قليلة نسبيًا من الأمريكيين مواليد خارج الولايات المتحدة ما دون سن الثامنة عشر-حوالي ٩٪- مقارنة بنسبة ٣٠٪ من مواليد الولايات المتحدة. ويقدم جدول ٦ ـ ١ نظرة على سكان الولايات المتحدة المولودين خارجها.

- يمثل الآسيويون وسكان هاواي الأصليين أو الجزر المطلة على المحيط الهادي أكثر من ٤٠ جماعة يختلفون في جنسياتهم وأصولهم الثقافية واللغات واللهجات والديانة والعادات والهجرة والتاريخ في الولايات المتحدة.
- ترجع أصول غالبية الأمريكيين الآسيويين إلى شرق آسيا وجنوب شرق آسيا وجنوب آسيا. بينما ترجع أصول سكان جزر المحيط الهادي من بولينيزيا وميلانيزيا وميكرونيزيا.
- انقسم تصنيف الآسيويين أو سكان جزر المحيط الهادي الأخرى إلى تصنيفين عرقيين منفصلين: الآسيويون وسكان هاواي الأصليين أو جزر المحيط الهادي بداية من إحصاء عام ٢٠٠٠ (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٠).
- فضلاً عن الفروق بين الآسيويين وسكان هاواي الأصليين وجزر المحيط الهادي الأخرى، هناك تنوع في السمات والخصائص داخل المجموعات القومية وبين الأفراد من نفس المجموعة الفرعية العرقية.
- يشير بعض الناس إلى أنفسهم كآسيويين أمريكيين أو أمريكيين سكان جزر المحيط الهادي، بينما يدَّعي آخرون التراث الدقيق مثل الصينيين الأمريكيين أو الهاواين (هوا-فروليك وويستباي، ٢٠٠٣).
- كما يوجد تنوع بين الآسيويين مواليد الخارج ومواليد الولايات المتحدة وسكان هاواي الأصليين وغيرهم من سكان الجزر المطلة على المحيط الهادي في الولايات المتحدة.
- قد يواجه المهاجرون واللاجئون الجدد صعوبة في الحصول على خدمات الدمج والرعاية بسبب عوائق اللغة والثقافة.
- يتم تعديل المعتقدات التقليدية والقيم وعمليات التفكير وسلوكيات سكان الولايات المتحدة على مدى ثلاثة أجيال أو أكثر خلال عمليات التثقيف، حيث يكتسبون خصائص ثقافة الدمج.
- قد تتأثر أساليب حياة الآسيويين وسكان هاواي الأصليين وغيرها من جزر المحيط الهادي بالتغييرات في الأبنية الاجتماعية والقيم الأسرية التقليدية.

الشكل (٦,٣). الخصائص المتغيرة بين الآسيويين وسكان هاواي الأصليين أو جزر المحيط الهادي الأخرى

يجب أن يفهم وينفذ المهنيون الإستراتيجيات الفعالة ثقافيًا عند العمل مع أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (flett & conderman, 2001) . ويجب أن يعلم هؤلاء المهنيون أنفسهم والآخرين لضمان الكفاءة والتقبل الثقافي. ويجب أن يدرك متخصصو التربية الخاصة أن أنظمة قيمهم ومعتقداتهم تؤثر على نظرتهم وعملهم مع الآخرين المختلفين عنهم (harry, rueda, & kalyanpur, 1999; kalyanpur, 1998) . كما يحتاج المهنيون إلى التغلب على أي تحيز يحملونه ويظهروا كفاءة ثقافية للتركيز على الاحتياجات التعليمية للأطفال والأسر الذين يعملون معهم (harry, 2008; kalyanpur, 1999).

الجدول رقم (٦,١). سكان الولايات المتحدة المولودون خارجها وفقاً للبيانات الإحصائية حول الهجرة.

مكان الميلاد	النسبة المئوية في عام ٢٠٠٣
أمريكا اللاتينية	%٥٣,٣
آسيا	%٢٥
أوروبا	%١٣,٧
مناطق أخرى	%٨
• أفريقيا	%٤,٥
• أخرى	%٣,٥

المصدر: مكتب الإحصاء الأمريكي (٢٠٠٩)

العمل مع الأسر من أصول مختلفة

تشكل الثقافة طريقة الحياة التي يشترك فيها أعضاء أحد الفئات السكانية، وهي التكيف أو تصميم الحياة التي يطورها الناس على مدار تاريخهم. والثقافات ليست ساكنة والانتماءات الثقافية غير ثابتة، بل هي ميول عامة تتنوع بشدة وتتأثر بمجموعة كبيرة من العوامل مثل العوامل الاجتماعية الثقافية والجغرافية. ويتم النظر إلى الثقافة

كسلسلة من التعبيرات المعيارية تضم أسرًا مختلفة (وأعضاء أسرة مختلفين) تقع على نقاط مختلفة من السلسلة (Lynch & Hanson, 2004).

يتحدد مفهوم الأسرة عبر الثقافة، ففي الثقافة الأمريكية المعاصرة، يميل غالبية الأفراد إلى الانعزال في أسرهم الأصلية (Lynch & Hanson, 2004). ولكن في الأصول الزنجية والهنود الحمر وألاسكا الأصليين والآسيويين وسكان هاواي الأصليين وغيرها من جزر المحيط الهادي، يميل غالبية الأفراد إلى تعريف أنفسهم أولاً وأخيراً كأعضاء في أسرة. ويجب أن يلتفت المعلمون والموجهون وغيرهم من أعضاء الفريق التعليمي بالمدرسة إلى مجموعة من السمات والخصائص التي تضمن أساليب ذات كفاءة ثقافية عند التفاعل مع الأسر من أصول عرقية وثقافية مختلفة (Prown 2001; Hanline & Daley, 1992).

أنماط دور الأسرة

يعد فهم المعلمين لأنماط دور الأسرة ضروريًا لمساعدة الطلاب على النجاح الأكاديمي، وكذلك تكوين علاقات إيجابية ومثمرة بين الآباء والمهنيين (كاليكوت، ٢٠٠٣). وقد يرتبط تعلم الطلاب وخصائصهم السلوكية مباشرة بالبيئات الثقافية والتي تحد من نتائجهم التعليمية. وقد تنتج الصعوبات الأكاديمية من التفاعلات بين المتغيرات الاجتماعية، والثقافية، والتعليمية، واللغوية، ومشاركتهم في البرامج التعليمية ذات الارتباط المحدود أو المنعدم بثقافات الأسرة والمجتمع، واللغات، والقيم. ويتعرض الكثير من الطلاب إلى الفشل التعليمي، نتيجة عدم حصولهم على التعليم المناسب الذي يساعدهم على النجاح الأكاديمي والاجتماعي (Murray & Naranjo,2008). وللأسف، يتم إحالة الكثير من الطلاب للحصول على خدمات التربية الخاصة بسبب عجز المعلمين عن مساعدتهم، وقد ينظرون إلى أن وجود مثل هؤلاء الطلاب في الفصل له أثر هدام على باقي الطلاب.

هناك أصول ثقافية لكثير من المجتمعات العرقية التقليدية ذات توجهات جماعية تركز على تكامل الأفراد مع أسرهم ومجتمعاتهم (Chae, 2000). وفي الأسر ذات الميول الجمعية أو الجماعية، يتم تقديم مصلحة الجماعة على الأهداف والطموحات الشخصية مع التركيز على السلوكيات التعاونية لتحقيق هدف مشترك وتعزيز رفاهية المجموعة. وترتبط مفاهيم الأسرة بقوة باحتياجات المجموعة الأكبر وليس الاحتياجات الفردية، ويتحمل أعضاء الأسرة والجماعة مسئولية اجتماعية عن سلامة الآخرين في الجماعة (Chae, 2000). ويتولى الشباب الذين نشأوا في الأسر ذات التوجهات الجماعية أدوار رعاية الأطفال، وهو ما قد يؤدي بدوره إلى سلوكيات سلطوية في المدرسة.

تتناول المناقشة التالية أنماط دور الأسرة بين المجموعات العرقية السائدة في الولايات المتحدة. وعند قراءة الجزء التالي، ضع في اعتبارك أن الخصائص التي يتم مناقشتها مجرد تعميمات قائمة على نتائج الدراسات البحثية السابقة. تذكر أنه لا يوجد شخصان من أي جماعة ثقافية يظهران نفس أنماط السلوك، فعندما تعمل مع الأسر، تجنب التعميم وعامل كل أسرة بالاحترام والكرامة التي تستحقها.

الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين

يشدد الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين على الجوانب الروحانية والعيش في توازن إيجابي والانسجام مع الخالق والطبيعة والبشرية، فيحترمون ويوقرون مواطنهم الأصلية والمناطق المقدسة. كما يُظهرون التقدير المستمر للحياة والتفاعلات المتلازمة بين سلامتهم الجسمية والعقلية والانفعالية والروحانية. وتركز ثقافاتهم التقليدية على العطاء والإيثار وليس الأنانية، فيتشارك الناس في ممتلكاتهم الشخصية مع الآخرين ويعتبرون هدفهم في الحياة هو العناية بالآخرين (hunt et al., 2001; joe & miller, 1993). **الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين يجلبون الشرف والاحترام إلى أسرهم.** ويصر

هـؤلاء علـى اتبـاع التوجـه الجمـاعي الـذي يقـدر الأسـرة والوحـدة القبليـة والترابـط. وتستحوذ الأسرة من وجهة نظرهم على أعلى الأولويات ولـديهم بنى اجتماعية قوية وشبكات ممتدة من العلاقات التعاونية والمساندة بين أعضاء المجتمـع (franklin, turnbull, wehmeyer, & blackmountain, 2003). وتحظى المرأة بـأدوار مؤثرة في الأسـرة والقبيلـة. كما تحظى الأسرة وكبار السن في القبيلة، سواء من الرجال أو النساء، بدرجة عالية من الاحترام. ويكون لدى هؤلاء الأشخاص تلك الدرجة العالية من التأثير والتوقير نظراً لأن السن بالنسبة لهم علامة على الشرف. ويتابع الأجداد في القبيلة السلوك الأبوي ولديهم رأي قوي في تربية الطفل. ويعلمون الطفل حول المسئولية والولاء والتوقعات السلوكية (hunt et al., 2001) ويعتبر الأطفال محور الأسرة، فإذا عجز الأطفال عن أداء وظيفة ما، فلن يستطيع أحد آخر أداءها (joe & miller, 1993).

ينتمي أطفال الهنود الحمر إلى المجتمع. يتولى أعضاء الأسرة والمجتمع مسئولية رعاية الأطفال (أي أن القرية بالكامل تشترك في تربية أطفالها). وتركز تربية الطفل على الاستقلالية، والمسئولية عن السلوك، وتهذيب الذات، والكرم، ويتم تنشئة الشباب اجتماعيًا على احترام القرارات والالتزام بها (hunt et al., 2001; joe & miller, 1993). ويدرك هؤلاء الأشخاص ويشتركون في تحقيق أهداف الجماعة ويسعون إلى تطوير مواهب، ومعارف، ومهارات مميزة تفيدهم وتفيد مجتمعهم. ويعمل الإتقان الشخصي على تحفيز نموهم المعرفي، والجسمي، والاجتماعي، والروحي، ويتم تقدير التحسن الذاتي على حساب المقارنة والتنافس مع الآخرين. ويتبع الكبار دوراً أقل سلطوية ونادراً ما يوبخون الأطفال لفظيًا أو يعاقبونهم جسميًا، بل يستجيبون للسلوكيات غير الملائمة بنظرات استهجان، وسخرية، والتعبير عن الخجل من تصرفات الطفل. وربما يعتقد الأشخاص غير العارفين بتقاليد هؤلاء الأشخاص أنهم يهملون في تربية

أطفالهم.

الأفرو أمريكان

تركز أسر الأفرو أمريكان على المسئولية الجماعية والعلاقات القوية بين الأب والطفل والإخوة، كما تركز على أدوار التكافؤ في الأسرة والتوجه نحو الإنجاز المرتفع (landson-billings,1991). تُشتق الهوية الاجتماعية الجماعية للأسر من الأصول الأفريقية ومفهوم "القرابة الوهمية"، حيث يتواصل الناس مع أعضاء الأسرة التقليديين وغير التقليديين، والتواصل مع الثقافات الأصلية، واتباع قيم الجماعة وأساليبها الخاصة في التواصل (landson-billings,1991). وتبرهن العلاقات القوية بين الآباء والأطفال والإخوة، وتعدد الأشخاص المشاركين في تربية الطفل، والشبكات الاجتماعية على الحس المجتمعي وحياة الأسرة. وتقدم الأسر الممتدة الدعم المالي، والعاطفي، والتعليمي، والاجتماعي، فضلاً عن المثل العليا للأبوة، كما يشجعون على السلوكيات الجماعية ونبذ الأنشطة الشاذة أو الغريبة عن الجماعة (hanline & daley, 1992; landson-billings, 1991).

تركز الأسر الزنجية في الأساس على دور الأم. تلعب الأمهات والجدات أدواراً أساسية في التنشئة الاجتماعية وتسليح الأطفال بالإستراتيجيات التوافقية التي تؤدي إلى التقدير الإيجابي للذات والكفاءة الذاتية والاعتماد على النفس، وتمثل مصدراً للدعم الأسري (Thompson, 2003).

ويشجع مقدمو الرعاية على تحقيق الطموحات والإنجازات والأهداف. وتوصف الأبوة لديهم بالتحكمية والمتسلطة، فالآباء يركزون على الطاعة واحترام الكبار واتباع النظام والنظافة وتجنب المشكلات. ويمثل أسلوب الأبوة الصارم لديهم نظامًا وظيفيًّا ملائماً. وتتسم التفاعلات الاجتماعية للأفرو أمريكان بالإنسانية مع التركيز على

التعبيرية والارتباط القوي بالجذور التاريخية (Thompson, 2003).

الإسبان الأمريكان

تتسم الأسر اللاتينية بالجماعية واتباع مفهوم "تبجيل الأسرة"، والذي يركز على دور وعلاقات الأسرة. يعكس أعضاء الأسرة ويسهمون في هوية الأسرة الصغيرة والممتدة، والتي ربما تشمل غير الأقارب أو الأصدقاء. ويتم النظر إلى تكامل الأسرة داخل إطار التعاون والأدوار المؤدية إلى الدعم العاطفي والمالي (lian & fonanez-phelan, 2001).

تُظهر الأسر اللاتينية أنماط التفاعل الاجتماعي والأنماط السلوكية التي تركز على التقاليد الثقافية المميزة والتعبير عن الاحترام، والتقدير العام لكافة الأفراد، والاحترام والتقدير للآباء وكبار السن وفقاً للعلاقات الاجتماعية (lopez, blacher, & chavira,shapior, 2000). تركز الأسر بطبيعتها على الدور الأبوي، حيث تكون مكانة الأب أعلى من الأم. ويقوم الآباء في هذه الأسر بوضع النظام ويتحملون المسئولية الكاملة عن توجيه الأسرة والموارد واتخاذ القرارات. أما الأمهات فيتولين مسئولية التربية والإشراف على وتوجيه النمو والتعليم الروحاني للأطفال، كما يتشاورن عادة مع الأب والجدات قبل اتخاذ القرارات المتعلقة بالطفل (chavira et al., 2000; lian & fonanez-phelan, 2001). وتحافظ الأسر على تواصل الأجيال، وهناك شعور عام بتقديس كبار السن، كما يعتمد دور مسئولية الإخوة وسلطتهم على سنهم. **يتم تنشئة الأطفال اللاتينيين اجتماعيًا على الأدوار والخصائص المرتبطة بالنوع (chavira et al., 2000).** يتم تنشئة الإناث تقليديًا في بيئات محافظة وتعليمهن أداء واجبات محلية، والتفوق الروحي على الرجال، وتحمل أي معاناة يتسبب فيها الرجال (chavira et al., 2000). ويميز مفهوم "المريمية" الأدوار الأنثوية المرتبطة بالطاعة والإذعان، والاعتماد على الغير، والضعف، والتهذيب، والعاطفة، والحفاظ على العذرية حتى وقت الزواج.

ويكون لدى الرجال على الجانب الآخر مزيد من الحرية، وقد ينضمون عند تقدم السن بهم إلى مجموعات تُعرف باسم "الحكماء"، حيث يمارسون أدواراً نموذجية. ويصور مفهوم "الرجولة" الأدوار الذكورية المتمركزة حول القوة البدنية، والعدوانية، والذكورة، والجاذبية الجنسية، والقدرة على تناول كميات كبيرة من الكحول دون أن يثملوا. كما يكون لدى الرجال شعور بالسلطة والمسئولية عن إخوتهم، ومن المتوقع أن يحظوا باحترام الآخرين.

يتم تنشئة الأطفال والشباب اللاتينيين اجتماعيًا على الأنماط الثقافية الأخرى التي تشمل "الإيمان بالقضاء والقدر"، الذي يشير إلى القدر وعدم قدرة الأشخاص على التحكم في المصائب في حياتهم. وتشير سمة "الشخصنة" إلى توجهات الناس، والتقارب الجسمي، والتواصل في التفاعلات الشخصية، أما "الفردية" فتعني التميز الفردي والتوافق مع الآخرين. وترتبط هذه المفاهيم بشدة بمفاهيم الكرامة والشرف والعزة، وهو ما يعكس تقاليد الاحترام والتعبير عن الثقة بين الناس.

تختلف أساليب الأبوة بين أسر اللاتينيين وفقاً لسن الأمهات وديانتهن ومستوى تعليمهن وطول مدة البقاء في الولايات المتحدة ومستوى ثقافتهن، فضلاً عن الحالة الوظيفية للأب ونوع الطفل وعدد الإخوة (rueda, monzo, Shapiro, Gomez, & blacher, 2005) . يقدر الأسلوب المتسامح عملية صنع القرار الديمقراطي ووضع الأسس والمعايير، والتواصل، وحل المشكلات، وتهذيب الذات، والمسئولية. وترتبط أساليب التسامح بأسر الجيل الثاني والثالث ممن يحملون قيم التنافس والفردية. ويمكن النظر إلى الأسلوب المتسامح كنقيض للمفاهيم الشيوعية والتعاونية المقترنة بالتقاليد اللاتينية. أما الأسلوب السلطوي على الجانب الآخر فيرتبط بالمهاجرين الجدد الذين يلتزمون بالتعاليم التقليدية ويعيشون في أحياء فقيرة اجتماعيًا واقتصاديًا. ويواظب

هؤلاء الآباء على حضور جلسات الكنيسة بانتظام واحترام التزمت والقيود التي تفرضها كنيستهم. وقد ينشئ هؤلاء بيئات أسرية متشددة، ويتوقعون من الشباب اتباع قواعد سلوكية مطلقة، واستخدام أسلوب العقاب في ضبط السلوك والانضباط، ودعم القيم الشيوعية والتعاونية.

الآسيويون وسكان هاواي الأصليون وغيرها من جزر المحيط الهادي

تضع أسر الآسيويين وسكان هاواي الأصليين وغيرها من جزر المحيط الهادي أهمية كبيرة على قيم الأسرة والوحدة والترابط الاجتماعي والتوقعات الأبوية (Bui & Turnbull, 2003). على سبيل المثال، تحمل الأسر التقليدية الهاوية والساموانية والتونجانية توجهات أسرية جماعية، حيث تفيد سلوكيات وتصرفات الأفراد كل من الأسرة والمجتمع. ويُظهر الأطفال ولاء وطاعة لأعضاء الأسرة واحترامًا لكبار السن، ويعتبرون مصدراً لفخر الأسرة.

تركز كذلك الأسر من أصول شرق آسيوية (الصينيين واليابانيين والكوريين) على النظام الذاتي والأهداف الجماعية التي تحرص على تقدير كبار السن والالتزام بقيم الأجيال السابقة (bui & turnbull, 2003). يتولى أعضاء الأسرة مسئولية فريدة في الانتماء والتواجد داخل الأسرة، فلا يوجد أحد منهم خارج الأسرة (park, turnbull, & park, 2001). وتميل الأسر نحو تقدير الأب بطبيعتها وتركز على احترام شخصية الأب، والتوافق مع معايير الجماعة، وتحقيق الرغبات الوالدية وبناء علاقات اتصال تناسقية كأساس لقبول واستحسان السلوك. ويحظى الرجال بالسلطة المطلقة ويحتفظون بالدور التقليدي للقيادة، إلا أن طاعة كبار السن واجبة. ويتم عادة في هذه الجماعات تقدير الأبناء أكثر من البنات، ويُسمح للأبناء عادة بالتشاور مع آبائهم قبل اتخاذ القرارات الهامة. وتكون الزوجة في كثير من الأسر خاضعة ومطيعة للزوج، وكذلك

الحال بالنسبة للإخوة الأصغر مع الأكبر والأخوات الإناث للإخوة الذكور. وتتولى النساء في هذه الجماعات سلطة إدارة الشئون اليومية للمنزل، بينما يتولى الإخوة الكبار مسئولية رعاية إخوتهم الأصغر سنًا. ويقيس أعضاء الأسرة سلوكياتهم في ضوء طاعة الآباء، وهو كذلك الأساس لحل الصراعات بطريقة جيدة وسلمية.

في كثير من الأسر الآسيوية الأمريكية التقليدية، يكون الألم والعمل باجتهاد شروطًا أساسية لتطوير القيم الأخلاقية للأطفال، ويعبر العقاب البدني للأخطاء السلوكية عن حب الآباء ومسئوليتهم تجاه أطفالهم (Matthews,2001). يتوقع الآباء من الأطفال الالتزام بمثل المجتمع والحفاظ على مكانة وشرف الأسرة، ويجب على الأطفال في هذه الأسر إظهار الاحترام للكبار والقبول التام غير المشروط لسلطة الآباء والمعلمين. ويتم تقديم الشعور القوي بالالتزام نحو الأسرة على الحاجات الفردية، وتعتمد هوية الطفل على عضويته في الأسرة (Matthews, 2001). ويجب على الطفل في هذه الأسر احترام القواعد الأسرية والحفاظ على التقاليد، ويجب على هؤلاء الأطفال كذلك التحلي بالولاء والطاعة للأسرة والمثابرة والاجتهاد في العمل وإظهار الانضباط الانفعالي. وفضلاً عن ذلك، يتشجع الأطفال، خاصة الذكور، على تحقيق طموحات تعليمية وعملية مرتفعة.

تركز التنشئة الاجتماعية في الأسر الآسيوية الأمريكية على احترام الذات، والتأكيد على احترام الآخرين للفرد، وتجنب السلوكيات التي تثير الاستهجان (kalyanpur & gowramma, 2007). يعتبر الخوف من العار هو القوة الأساسية في التنشئة الاجتماعية للأطفال، حيث يتم تعليمهم أن السلوكيات الجيدة تعكس كرامة الأسرة. ويحكم الأطفال مشاعر الخوف من الخزي، والتقييمات الخارجية لسلوكياتهم والعجز عن الالتزام بمسئوليات الأسرة، ويؤدي نجاحهم إلى شعور الأسرة بالكرامة بينما يجلب

فشلهم الخزي والعار على الأسرة (Matthews, 2001). ويمثل الخوف من العار وما يصاحبه من شعور بالخزي وضياع الهيبة الاجتماعية للأسرة أساسًا لمنع السلوكيات غير الملائمة وضمان التزام الناس بالقوانين والأعراف الثقافية والتقاليد. كما يعد الشعور بالعار أداة تأديب، حيث يمكن الاستعانة بالسخرية والتوبيخ لتصحيح سلوكيات الأطفال. وتؤدي هذه السخرية المصاحبة إلى الشعور بالإذلال وعدم تقدير الذات.

تتسم السلوكيات الاجتماعية للشباب وكبار السن الآسيويين الأمريكيين باحترام الآخرين والخجل والقلق، فضلاً عن التقييد أو التعبير غير المباشر عن السلوكيات على الملأ خوفاً من جلب الخزي للأسرة. كما يتردد هؤلاء الأشخاص في الدخول في مواجهات أو رفع أنفسهم فوق الجماعة. وتنبع هذه السلوكيات الداخلية من الميول الثقافية للحفاظ على خصوصية وكرامة الأسرة وإدارة المشكلات الأسرية. وتصبح الجماعية بين هؤلاء الأشخاص سمة أساسية، بينما يتم إهمال الفردية والتنافس، واعتبار أن الإصرار يضعف الروابط الأسرية ويهدد الانصياع لقواعد الأسرة.

اللغة والتواصل والثقافة

تتنوع الثقافات بتنوع تفاعلات الأشخاص مع بيئاتهم، والأشياء المحيطة بهم والبنى التنظيمية. ويعد الأفرو أمريكان، والآسيويون، وسكان هاواي الأصليين وغيرها من الجزر المطلة على المحيط الهادي، والإسبان الأمريكان وغيرهم من السكان المحليين مجموعات ثقافية عالية المقام، تعتمد على الشبكات الاجتماعية القوية في تطوير هوياتها (chae,2000). وكما أشرنا من قبل، تقدر هذه الجماعات الترابط والتفاعلات فيما بينها والعلاقات الشخصية الترابطية التي تفيد أعضاء الجماعة. كما تتسم هذه

المجموعات بـ: (أ) الانسجام مع الطبيعة (ب) المعرفة الاستنباطية القائمة على المدركات والمشاعر (جـ) التكامل الاجتماعي والاستقرار (د) البنى الاجتماعية القوية والتوافق مع المتوقع من أدوارهم.

ويعتمد أعضاء الثقافات عالية المقام بدرجة أكبر على التواصل غير اللفظي أكثر من اللفظي. فيتواصل هؤلاء مع الآخرين ويؤكدون على المعنى من خلال الخبرات المشتركة، والتاريخ، والأطر الحوارية، وحالة المتحدث، والرسائل الضمنية. على سبيل المثال، يعبر الآباء من الأصول الزنجية عن المعايير السلوكية من خلال إشارات ضمنية. وقد يحصل الأطفال الذين يجابهون آباءهم على إشارات غير لفظية مفادها ضرورة التزام الطفل برأي الآباء أو أنه سيعاني من النتائج. يبرز هذا المفهوم احترام مكانة الآباء. ويوجد موقف مشابه بين الآسيويين أو سكان الجزر الأخرى المطلة على المحيط الهادي، يبدو كأنهم يقولون "انظر، إن كلمة أو إشارة واحدة قد تحمل نفس المعنى الذي تحمله فقرات من الكلام" (lynch & hanson, 2004, p. 61). كما ينشأ الفهم كذلك من مواقف المواجهة، والإشارات الجسمية، والعلاقات، كما يبرز الأعضاء في الثقافات عالية المقام تعبيرات الوجه، والتوترات، والحركات، وسرعة التفاعلات وغيرها من الإيماءات المجردة. تعتبر ثقافات الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين الصمت قوة، فالكلام لا يحظى دائماً بالتقدير. ويميل هؤلاء الأشخاص إلى الصمت الطويل في المحادثات (Robinson-zanartu, & majel-dixon, 1996). كما يتحدثون بأصوات أحادية النغمة ومنخفضة الحدة وبأسلوب بطئ في الحوار، كما يختارون القليل من الكلمات للتعبير عن مشاعرهم. ونادراً ما يحاولون السيطرة أو استخدام أسلوب التوجيه للآخرين، كما لا يخاطبون معارفهم بلغة دارجة صريحة. أخيرًا، قد تكون لغتهم الحوارية استعارية لأن محتوى الرسالة يكون أهم من رد الفعل الانفعالي للشخص.

التواصل غير اللفظي

تعد معرفة أساليب التواصل غير اللفظي المتأصلة في التراث الثقافي أساسية للتفاعلات التي تحدث بين المعلمين والآباء. على سبيل المثال، يجب استخدام إشارات اليد بحذر شديد، خاصة عند التواصل مع الفيتناميين الأمريكيين. إلا أن "الشاكا" أو فتح اليدين على مصراعيهما نوع مميز من التواصل غير اللفظي بين سكان هاواي المحليين ويستخدم في التحية أو التعبير بأن الأمور تسير على ما يرام.

كما يعتمد سكان جزر المحيط الهادي على تحريك رؤوسهم لأعلى وأسفل أو تحريك الحاجبين للتعبير عن وجود أحد الأشخاص أو الاتفاق مع تعليق أو ملاحظة. وتعمل هذه الحركات غير اللفظية عادة على التخلص من ضرورة العبارات اللفظية. وعندما يخفض الآسيويون أو سكان هاواي الأصليون أو سكان جزر المحيط الهادي عيونهم عند التفاعل مع أحد الأشخاص، تكون هذه إشارة دالة على الاحترام والطاعة لمجموعات معينة (مثل الكبار، والجنس الآخر، وكبار أعضاء الأسرة أو القبيلة). ويجب أن يفهم المعلمون أن عدم الاتصال بالعين لا يدل على عدم الاهتمام أو الشعور بالذنب (Adler, 2004).

وتعد الابتسامة صورة شائعة من التواصل غير اللفظي في جنوب شرق آسيا، فالناس يبتسمون عندما يشعرون بالسعادة أو الحزن أو التأنيب، أو عندما لا يفهمون أحد الدروس، أو لا يستطيعون الإجابة على أحد الأسئلة(Matthews, 2001) . ويشعر المعلمون عادة بالصدمة من ابتسامة الطلاب من جذور جنوب شرق آسيوية، فالابتسامة لديهم لا تعني نوعاً من التحدي أو عدم الاحترام بل تعبر عن إقرار الطالب بالخطأ ولا يحمل أي ضغينة ضد المعلم(Adler, 2004).

كما يجب على المهنيين مراعاة المعتقدات الثقافية حول لمس الآخرين. على سبيل

المثال، في الثقافات الكمبودية واللاوتينية والهاوايية، قد يعتبر لمس رأس شخص آخر تهديدًا أو عدائية، لأن معتقداتهم الروحانية تنص على أن الرأس جزء مقدس من الجسم. وربما تتفاوت ردود فعل الناس الذين ينتمون لهذه الثقافات من شعور خفي بعدم الراحة إلى السخط والغضب والشعور بالاعتداء الجسدي. وقد يكون اللمس في ثقافات أخرى مثل جزر المحيط الهادي دليلاً على الصداقة أو المودة، ويحدث مع أعضاء الأسرة الصغيرة والممتدة والأصدقاء. ويجب أن يصبح المعلمون والموجهون وغيرهم من الفريق التعليمي بالمدرسة على دراية بالسلوكيات الثقافية غير اللفظية.

التواصل اللفظي

تعد معرفة اللغة الأساسية للأسرة وأساليب تواصلها ضرورية لتحديد وفهم الفروق الدقيقة، كما تقدم الإشارات اللغوية للإعاقات عادة مؤشرات هامة لاتجاهات الأسرة. وتؤثر خصائص اللغة على التواصل بين الآباء والمعلمين، كما تمثل أساسًا لمفاهيم قيمة الذات، والتوافق مع البيئات الاجتماعية الثقافية الجديدة. ويجب أن يطور المعلمون حساسية ونظرة إيجابية لديناميكيات التنوع اللغوي، والتي تشمل الفروق في لهجات اللغة القياسية وغير القياسية (مثل اللغة الإنجليزية للسود وسكان هاواي)، فضلاً عن براجماتيا اللغة (مثل توقيت الكلام، موضوع المناقشة، من يتحدث أولاً، وكيفية بداية ونهاية المحادثة).

يحتاج المعلمون إلى المعرفة حول أنظمة اللغة المختلفة التي تعمل داخل أسر الأطفال صغار السن في فصولهم. على سبيل المثال، يشارك الأفرو أمريكان والإسبان الأمريكان وسكان هاواي الأصليين في أسلوب تواصل تفاعلي يكون فيه المتحدثون والمستمعون شركاء متفاعلين بهدف بناء حوار. ويتوقع المتحدثون في هذه الجماعات العرقية أن يشركهم المنصتون عبر الاستجابات الصوتية والحركية خلال المحادثة. يقدم

جدول ٦-٢ استعراضًا لخصائص وأنماط اللغة التي قد تواجهها عند العمل مع الأسر. فكيف يمكنك تعديل أنماطك اللغوية وأساليبك في التواصل لتتوافق مع أساليب الأسر؟

المعتقدات حول الصحة والمرض والإعاقة

يتنوع مفهوم الإعاقة عبر الثقافات، فتنظر كثير من الثقافات إلى الإعاقات على أنها تلك الظاهرة التي تتم وتلاحظها بدنيًا فقط (مثل الإعاقات العضوية أو الحسية). ويعتبر المرض والإعاقات في ثقافات أخرى أحداث (أسباب ـ يترتب عليها نتائج) ذات أسباب متنوعة. على سبيل المثال، يتم النظر إلى الإعاقة في كثير من الثقافات الغربية على أنها نتيجة عيب خلقي وراثي أو جسمي (مثلاً، السبب ـ تعاطي الكحوليات أثناء الحمل، النتيجة ـ يولد الطفل بمتلازمة الجنين الكحولي). ويمكن النظر للإعاقة في ثقافات أخرى على أنها نتيجة سلوك خرافي أو حدث نفسي (مثلاً، السبب ـ عدم احترام كبار السن والسلوكيات الدينية التقليدية، النتيجة ـ ولادة طفل يعاني من صلب مشقوق).

الجدول رقم (٦,٢). الخصائص اللغوية للجماعات الثقافية المختلفة.

المجموعة الثقافية	خصائص اللغة
الهنود الحمر أو سكان الاسكا الأصليون	• يوجد التواصل على نحو الجدية ويتم بعناية بالغة في مجتمعات الهنود الحمر أو سكان الاسكا الأصليين. • يشجع التعليم التقليدي على الصمت بين الأطفال ويؤكد على الحساسية للغة الجسد (مثل الإشارة بالذقن). • يدل الاتصال المتواصل الثابت بالعين على عدم الاحترام وسوء الأدب، ويتجنب الأطفال النظر المباشر إلى الشخصيات السلطوية احتراماً وتقديراً لمكانتهم. • يحافظ السكان الأصليون عادة على عدم تعبيرية الوجه ونادراً ما يُظهرون مشاعر المرح أو الدهشة أو المتعة أو الألم (إظهار المشاعر غير مستحب).

تابع الجدول رقم (٦,٢).

المجموعة الثقافية	خصائص اللغة
الأفرو أمريكان	• تدل تعبيرات الوجه المحدودة، واللمس الجسمي، والإشارات العامة على المودة والحب على احترام في الثقافات التي تركز على هذه السلوكيات. • لا تشبه أنماط اللغة لدى كثير من الأفرو أمريكان نفس أسلوب تواصل المجتمع العادي. • تجسد أنماط لغة الأفرو أمريكان عادة إطار عمل فريد للقواعد والبناء اللغوي والنطق ولغة الجسد وأساليب التواصل. • يجب أن يقر المهنيون أن المحادثات التي لا يسمح فيها المتحدثون للآخرين بإكمال الجمل، قد تمثل تقديراً لأهمية الموضوع وليس نوعاً من الوقاحة. • يتم النظر إلى الإشارات الانفعالية خلال الصراع كخطوة هامة وأمينة نحو حل الخلاف وليس علامة على عدم الاستقرار الانفعالي أو مهارات التواصل غير الملائمة. • يجب عدم اعتبار الأفرو أمريكان الذين يعبرون عن آرائهم بطريقة مباشرة وتفاخرية معارضين للسلطة. وبدلاً من ذلك، ينبغي على المهنيين شحذ طاقاتهم والاعتراف بوجهات النظر المختلفة، والسماح بالحماس كوسيلة للوصول إلى حلول جماعية للمشكلات.
الإسبان الأمريكان	• تكون أساليب التواصل مهذبة وتركز على الأدب واللوق. • ينظر الإسبان الأمريكان إلى الخلافات أو التناقضات المباشرة كأساليب وقحة، وبالتالي شيء يجب تجنبه في محاولة لمنع سوء الفهم. • يمكن أن يؤدي التفاعل الذي يُستخدم فيه مترجم إلى حدوث سوء تواصل. ويجب أن يتبوأ المهنيون مكانة استشارية لتوجيه النص والاقتراح بدلاً من فرض حلول مباشرة.
الآسيويون وسكان هاواي الأصليون أو سكان جزر المحيط الهادي	• يتم تقدير مفهوم الانسحام في الثقافات الآسيوية وسكان هاواي الأصليين وجزر المحيط الهادي. • يتعلم الأطفال والكبار إخفاء مشاعرهم (عدا بالنسبة للمقربين لهم)، وهو ما قد يؤدي إلى كثير من الاتفاقات الواضحة، والذي يكون في الحقيقة مجرد محاولات للحفاظ على التناسق. • يفضل تحية أعضاء الجنس الآخر بانحناءة خفيفة بدلاً من السلام باليد.

تابع الجدول رقم (٢,٦).

المجموعة الثقافية	خصائص اللغة
	• يتم عادة النظر إلى الاتصال المباشر بالعين كإشارة للاحترام ولكن يمكن أن يسئ المعلمون فهمها كنقص الاحترام.
	• يتم عادة النظر إلى الاتصال المباشر بالعين كإشارة للاحترام ولكن يمكن أن يسئ المعلمون فهمها كنقص الاحترام.

Sources: Atkin, 1991; franklin et ai. 2003; Garcia et al. 2000; hunt et al. 2001; landson-billings, 1991' lian & fonanez-phelan, 2001.

عند قراءة الأجزاء التالية، ضع في اعتبارك أنه لا يوجد شخصان من نفس الثقافة متطابقين تماماً، وتعتمد التعميمات في هذه المناقشات على استعراض الأبحاث والأدبيات السابقة.

الأفرو أمريكان

يعتقد الأفرو أمريكان على مر التاريخ أن لديهم القوة على التأثير في صحتهم وصحة الآخرين (Fields, 2002). ويعتقد وجود ارتباط قوي بين العقل والجسم والروح، ولو كنت بصحة جيدة، سيُفترض انسجامك مع الطبيعة (Clarke-tasker, 1993). وعلى مر التاريخ، كان يُعتقد أن الشخص المريض غير منسجم مع الطبيعة. وتنبع الأمراض من مصدرين هما أسباب طبيعية (مثل الجراثيم، البرد/الحرارة، والميكروبات في الشراب أو الطعام) أو أسباب غير طبيعية مثل الشياطين والأرواح الشريرة (Campinha-bacote, 1992). ويهدف علاج أي مرض إلى تخليص الجسم من الميكروبات لو كان المرض طبيعيًا أو التخلص من الشياطين أو الأرواح الشريرة لو كان المرض غير طبيعي. وكانت المرأة هي المعالج التقليدي وكان يتم استدعائها عموماً لعلاج الشخص المريض أو طرد الأرواح الشريرة (Belgrave, 1998; fields, 2002). ويتم النظر إلى الإعاقات من نفس عدسة غالبية الأمراض أو المشكلات الصحية وتعزى إلى أسباب طبيعية أو غير طبيعية

(أتكين، ١٩٩١). ويُنظر عموماً إلى الإعاقات على أنها تتواجد فقط لو تعارضت مع القدرة على الإنتاجية .(Belgrave, 1998; fields, 2002). بالتالي، يتم فقط ملاحظة أو قبول الإعاقة لو تداخلت مع قدرة الفرد على العمل. وبالنسبة للأطفال، يتساوى العمل مع الإنجاز المدرسي (Attkin, 1991).

الهنود الحمر أو سكان الاسكا الأصليون

ترتبط المعتقدات الصحية لدى هؤلاء الناس بالدين والحفاظ على التوازن مع العمل الطبيعي. ويربط السكان المحليون الأمراض والأزمات الصحية والإعاقات إما بأسباب خرافية أو طبيعية (Robinson-zanartu & majel-dixon, 1996).

وتشمل الأسباب الخرافية الشعوذة وتلاوة التعاويذ وطرد الأشباح والعديد من القوى غير الطبيعية. أما الأسباب الطبيعية فتشمل عدم التوازن وعدم التناسق الناتج عن التثقيف أو خرق المعتقدات الثقافية أو الحوادث الأخرى أو جميع هذه الأسباب معاً (Hunt et al., 2001). على سبيل المثال، تركز تقاليد لاكوتا الثقافية على الاحترام والحفاظ على التوازن مع الأرض والتعلم من الرياح والكائنات الحية المحيطة. وغالباً ما يقبل الهنود الحمر الشخص المعاق ويدعمون تكامله مع الأسرة والمجتمع. ويحدد هؤلاء جوانب القوة لدى الشخص المعاق ويجهزونه للعمل في المجتمع بالاستفادة من جوانب قوته (Robinson-zanartu & majel-dixon, 1996). وتقر كثير من الجماعات من الهنود الحمر بإعاقة الشخص فقط عندما تجعله غير قادر على المساهمة في مجتمعه. ويعتقد هؤلاء أن الإعاقة التي تظهر في مرحلة متقدمة من الحياة تنتج عن مخالفة التقاليد القبلية. ويتصورون أن الأشخاص الذين يخالفون القواعد القبلية يفتحون الباب أمام التعرض للأذى والمرض والإصابة. ويلجأ عوام الناس عادة إلى معالجي القبيلة والسحرة لتقليل الآثار السلبية للمرض ومنع تكرار حدوثه في المستقبل. ويتم إجراء الشعائر التقليدية

وطقوس العلاج، التي تختلف من قبيلة لأخرى، لبدء عمليات العلاج وحماية الناس من تفاقم الضرر.

يعتقد الكثير من العامة أن الكلمات المنطوقة لها قوة عظيمة، وبالتالي يتحدثون عن المرض أو الإعاقة بعناية كبيرة. وتكون هذه المناقشات بين السكان التقليديين على سبيل المثال محرمة لأنهم يعكسون المرض والموت (مثلاً، قد يأبى طالب من هذه الشعوب لعب دور اختبار مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) خوفاً من أن يسبب هذا النشاط له الإصابة بالإيدز). فضلاً عن ذلك، هناك كثير من اللغات الأصلية ليس بها مرادف لإعاقة أو مرض معين بسبب عدم وجود هذا المفهوم ضمن خبراتهم الحياتية. ونتيجة لذلك، يكون وصف الإعاقة أو المرض هو نفس اسمه الأصلي دون مرادفات في اللغات الأخرى.

الإسبان الأمريكان

يجب أن يقر المهنيون بتمركز الدين حول معتقدات بعض الأسر اللاتينية حول أسباب وعلاج الإعاقة. وقد تتداخل المعتقدات الصحية بشدة مع الدين، فيتم النظر إلى المرض أو الإعاقة أو كليهما كعقاب على أحد الذنوب والآثام (Garcia, mendez-perez, & Ortiz, 2000). وستلجأ الأسرة عادة في حالة إعاقة أحد أفرادها إلى الكنيسة طلباً للدعم، وقد تكون معتقدات الآباء حول خدمات التربية الخاصة ثانوية حول أملهم في نجاح العلاج الروحي للطفل المعاق. وبالتالي، يجب ضمان عدم التعارض بين إجراءات المهنيين وبين الكنيسة (Gaventa, 2008).

الآسيويون أو سكان هاواي الأصليون أو غيرها من جزر المحيط الهادي

قد تعتبر بعض الأسر الآسيوية وسكان جزر المحيط الهادي أن الطفل المعاق جزء من قدرهم ويربطون بين الإعاقة وبين انتهاكات سلوكية سابقة. على سبيل المثال، قد

يجلب وجود الأطفال وغيرهم من المعاقين داخل الأسرة الحزي على الأسرة، ويتم النظر إلى الإعاقة كنتيجة للسلوك غير الملائم وغياب التحكم الذاتي ويعتبر جزءًا من عجز الأسرة عن التوافق مع المعايير الثقافية والقواعد الاجتماعية والتقاليد.

ففي الأسر الكمبودية، يكون المرض (الإعاقة) ظاهرة سبب ـ نتيجة وتنتج من انتقام روح الأشجار التي تثور عندما يتحدث أحد الأشخاص بصوت مرتفع أو بطريقة وقحة. وفي الأسر الهمونجية، على الجانب الآخر، يمكن النظر إلى الإعاقة (مثل الصرع) كنتيجة لفقدان أحد الأشخاص (Adler, 2004). ولكنها تعتبر نعمة ودليل على أن هذا الشخص مخلص ولديه قوى حسية خارقة. وتصف الأسر الهمونجية الإعاقة بنفس اسمها الطبي.

أما في أسر هاواي، يتم قبول وحماية الأشخاص المعاقين داخل أنظمة الأسرة الممتدة، حيث يعتمدون على أنفسهم أو على مساعدة الآخرين، ويسهمون كأعضاء عاديين بالمجتمع (Yamauchi, lau-smith, & luning, 2008). ولكن في الأسر الساموية التقليدية، يعتبر إنجاب طفل معاق دليل على سوء سلوك سابق من جانب الآباء. وقد تكون استجابات الآباء للطفل المعاق هي عدم القبول والرفض له في البداية. وكثيراً ما يتم حجب الطفل عن الناس؛ لأن إعاقته تمثل إحراج وتدل على سلوكيات الآباء السيئة. ويعتبر الناس في هذه الثقافة أنه لو ارتكب الآباء سلوكًا خاطئًا، فلا يمكن إخفاء هذا السلوك وسيظهر في شكل إعاقة لدى الطفل. على سبيل المثال، لو سرق مراهق ساموي الخنازير من أحد الجيران، سيولد الطفل المستقبلي لهذا المراهق بعلامات داكنة ومشعرة لتمييز هذا السلوك القبيح.

وقد تعتمد الأسر الآسيوية كذلك على مزيد من المعتقدات الدينية والطرق الطبية التقليدية، مثل العلاج بالأعشاب والإبر الصينية والطب الشعبي في علاج الإعاقات

(Matthew, 2001)kalyanpur & gowramma, 2007). ويترك العلاج بالطب الشعبي عادة الذي تمارسه العديد من الشعوب الآسيوية (مثل كمبوديا والهمونج وفيتنام) مثل الحجامة (وضع كوب ساخن من الخزف على المنطقة المصابة بالجلد) والوخز بالإبر والكشط بالعملة (كشط المنطقة المصابة من الجلد بعملة معدنية ساخنة) علامات يساء فهمها كدليل على سوء معاملة الطفل. ويعتقد الكمبوديون أن الصحة عمل متوازن وأن عمليات الكشط بالعملة تساعد على تحرير الريح الضارة من الجسم كوسيلة لتحقيق التوازن.

معوقات العمل الفعال مع الأسر من أصول مختلفة

تشير الأبحاث حول العلاقة بين الثقافة والتنوع والأسرة والمدرسة إلى قضايا أثر التنوع والثقافة على مفهوم الشخص حول الإعاقة والتعليم (kalyanpur & gowramma, 2007). وقد قرأنا في الفصل الرابع عن المعوقات التي قد تتواجد بين المهنيين والطلاب والأسر عند الاجتماع للتناقش بشأن الطلاب. وتتأثر هذه المعوقات أو الصراعات بالقيم والثقافات والإطار المرجعي لكل شخص(Friend & cook, 2009). وتقترح الأبحاث الحالية حول الأسر المتنوعة ثقافيًا ومشاركتهم في النظام التعليمي أن هناك العديد من المعوقات التي تمنعها من المشاركة الأفضل في عملية التعليم. ويبرز من بين هذه المعوقات المعتقدات الثقافية والفروق في اللغة والتواصل والمعوقات المالية ـ مثل ضعف الدخل الوارد من العمل أو عدم القدرة على الحصول على رعاية متاحة وآمنة للأطفال(Degangi, wietlisbach, poisson, stein, & royeen, 1994) ـ ونقص المعرفة أو الاعتياد على النظام التعليمي، وبصفة خاصة نقص المعرفة حول حقوق ومسئوليات الآباء. وكما قرأت في هذا الفصل، تحول المعتقدات الثقافية بين بعض الأسر والمشاركة

النشطة في تعليم أطفالهم. مثلاً، بالنسبة لبعض الأسر والثقافات، يجلب الطفل المعاق العار والخزي على أسرته الصغيرة والممتدة، وقد لا يرغب الآباء في الاعتراف بهذا الطفل من خلال حضور الاجتماعات المدرسية. ومن الأمثلة الأخرى على تأثير المعتقدات الثقافية أنه عند حضور الأب أو الأم أحد اجتماعات خطة وضع التعليم الفردي للطفل لا يتحاورون أو ينقدون أي قرار للمتخصصين. وربما ينظر المعلمون إلى ذلك كنقص في الرعاية أو المشاركة، بينما ينظر إليها الآباء كنوع من أنواع الاحترام.

كما يمكن أن تعوق اللغة والقدرة أو عدم القدرة على التواصل مشاركة الأسرة في عملية التعليم. على سبيل المثال، هناك ١٣٤ لغة أساسية مختلفة للطلاب بأحد المدارس في مقاطعة كلارك كاونتي بولاية نيفادا (Clark county school district, 2010). وفي لوس أنجلوس، كان هناك ٩٢ لغة مختلفة خلال عام ٢٠٠٤ يتحدثها الطلاب الذين يحصلون على خدمات التربية الخاصة (los angeles unified school district, 2008). وعلى الرغم من تأكيد القوانين على ضرورة توفير المواد حول حقوق ومسئوليات ومشاركة الأسر في عملية التربية الخاصة لكل أسرة بلغتهم الأصلية، إلا أن ذلك لا يحدث عادة نظراً لعدد اللغات المختلفة في المدارس المتعددة. ويزداد تفاقم المشكلة بتحدث غالبية المعلمين للإنجليزية كلغة أساسية. وعلى الرغم من توافر مترجمين لغويين في بعض المدارس الكبيرة، إلا أن غالبية المقاطعات لا تملك القدرة على توظيف مترجمين لغويين يتحدثون جميع اللغات المنطوقة في المقاطعة. وبالتالي، لا تعتاد الأسر التي تتحدث لغة ثانية غير الإنجليزية على عملية التربية الخاصة ويشعرون بالإحباط خلال الاجتماعات باللغة الإنجليزية.

وكما ذكرنا في الفصل الخامس، قد تعيش الأسر في الفقر أو تواجه معوقات مالية تمنعها من حضور الاجتماعات ومتابعة وظائف المدرسة. ولا يعني الانتماء إلى مجموعة

عرقية مختلفة أن الأسرة تعاني من موارد مالية ضعيفة. وفي الواقع، إن أكبر المجموعات التي تعيش في الفقر عبر الولايات المتحدة هم البيض غير اللاتينيين (child defense fund, 2006). صندوق حماية الطفل ـ وقد تواجه الأسر التي تعيش في الفقر صعوبة شديدة في الحضور والمشاركة في اجتماعات المدرسة. وربما يمتنع أعضاء الأسرة عن المشاركة بسبب (أ) الخوف من فقدان مصدر الدخل لو استقطعوا وقت من العمل للمشاركة في الأنشطة المدرسية (ب) عدم توافر وسائل المواصلات من وإلى الاجتماع (جـ) عدم القدرة على تأمين رعاية الطفل للأطفال الآخرين (degangi et al., 1994).

آخر المعوقات التي تؤثر على قدرة الأسر المختلفة ثقافيًا ولغويًا على المشاركة في عملية التعليم هو نقص فهمهم أو معرفتهم بنظام التعليم. وقد يرجع السبب وراء ذلك بالنسبة لبعض الأسر إلى نقص تعليم الآباء (مثل عدم إكمالهم التعليم الثانوي)، أما بالنسبة للأسر الأخرى، فقد يرتبط بحالة الهجرة (مثل المهاجرين حديثاً إلى الولايات المتحدة)، بينما يكون السبب لدى آخرين في أحد معوقات اللغة أو الاعتقاد بأن المعلمين هم المهنيون وأنه لا ينبغي على الآباء التدخل في العملية التعليمية. تشجع هذه المفاهيم بصفة عامة فكرة أن المتخصص يلعب دور الخبير في تعليم الأطفال وأنه لا ينبغي من الآباء والأسر التدخل في عمل المهنيين. وبالتالي، فعلى الرغم من دعوة الآباء لحضور اجتماعات وضع خطة التعليم الفردي للطفل، ربما تظن بعض الأسر أن ذلك يتم كنوع من الكياسة. وترى بعض الأسر أن التفاعل مع المهنيين وإبداء الرأي في تعليم أطفالهم ما هو إلا نوع من عدم الاحترام للمتخصص.

إستراتيجيات العمل مع الأسر من أصول متنوعة

تشمل المفاهيم العامة للعمل مع الأسر من أصول مختلفة وضع البرامج التعليمية للآباء والأسر وعقد جلسات لحل المشكلات تضم أولياء الأمور/الأسرة والمعلم

والاستعانة بالآباء في المواقف التعليمية وتطوير المناهج التي تربط المدارس بالمجتمع والثقافة (sileo, sileo, & prater, 1996). على سبيل المثال، يمكن تصميم البرامج بهدف: (أ) مساعدة الأسر على تعلم المزيد حول عملية التربية الخاصة (ب) مساعدة الآباء في الحصول على التعليم الثانوي أو الجامعي (جـ) مساعدة الأسر على تعلم اللغة الإنجليزية (د) مساعدة الأسر على الشعور بمزيد من الراحة في المواقف التعليمية (هـ) مساعدة الآباء وأعضاء الأسرة على المشاركة في التعليم أو الترجمة اللغوية للطلاب في المدارس (و) مساعدة الأسر على إنشاء مراكز لدعم الآباء والأسرة في المدارس (matuszny, banda, & coleman, 2007; sileo et al., 1996). وتشمل أسس العمل مع الأسر من أصول مختلفة ما يلي:

- **إظهار مراعاة للوقت.** يشمل ذلك زمان ومكان الاجتماع بالآباء والأسر. كما تشمل الاعتبارات الزمنية المفاهيم حول المناقشات. على سبيل المثال، عند عقد اجتماع مع الآباء وأعضاء الأسرة، جرت العادة في هاواي على سرد قصة قبل حدوث أي مناقشات رسمية. ويسمح سرد القصة قبل المشاركة الرسمية للمشاركين بالتعرف على بعضهم البعض أو فهم الأشياء التي تحدث في حياة كل منهما. ويعد سرد القصص من الجوانب الهامة للغاية لأي اجتماع أو مناقشة.
- **تطوير عملية مشاركة المعلومات وتفضيلات الآباء للمشاركة في العملية أو المناقشة.** قد يكون من الأفضل إرسال إخطار غير رسمي إلى المنزل قبل الاجتماع الأول مع الأسرة لحثهم على تحديد بعض مشكلاتهم حول الطفل وبعض تفضيلاتهم للمشاركة في الاجتماع. على سبيل المثال، يمكن أن يعمل تصميم مذكرة مختصرة أو استبيان حول خيارات اللغة الأساسية للأسرة

وخياراتهم حول وقت ومكان الاجتماع والشخص الذي سيحضر الاجتماع (من الأسرة والمدرسة) ومشكلاتهم أو رأيهم حول تعليم الطفل على وضع أسس التواصل المفتوح خلال الاجتماع.

- **فهم بناء الأسرة وحدود السلطة.** كما قرأنا في بداية الفصل، قد يتنوع البناء الأسري بدرجة كبيرة. وعلى الرغم من تشجيع جميع أعضاء الأسرة على المشاركة في عملية التعليم، قد يكون أحد الآباء أو عضو واحد فقط من الأسرة هو الشخص الرئيسي المشارك. ويجب أن تعرف جيداً أعضاء الأسرة المسئولين عن حضور اجتماع وضع خطة التعليم الفردي ومن منهم يقدم أقصى درجات الدعم التعليمي للطفل في المنزل. ويكون الأجداد في بعض الأحيان هم مقدمي الرعاية الأساسية ومن يحضرون اجتماع وضع خطة التعليم الفردي للطفل في نفس الوقت. ويجب عليك كمعلم أن تحترم طبيعة هذه الأسرة. وستعمل قدرتك على قبول الفروق بينك وبين الأسرة على بناء علاقة مثمرة بالأسر.
- **الوعي بديناميكيات الأسرة.** عند الاجتماع مع كل أسرة، يجب أن تضع في اعتبارك أن تربية طفل معاق تؤثر على الأسرة بالكامل. فما هي المشكلات الرئيسية للأسرة؟ وما هي الموارد والمشكلات التي يطرحها الآباء خلال الاجتماع؟ على سبيل المثال، قد يعرب الآباء خلال أحد اجتماعات وضع خطة التعليم الفردي للطفل عن مشكلتهم فيما يتعلق برعاية الطفل بعد المدرسة (بسبب حاجة الوالدين للعمل) بدلاً من طرح رؤيتهم حول الأهداف قصيرة وبعيدة المدى لخطة التعليم الفردي. يجب أن تقر بمشكلتهم وتفكر مع الآباء لإيجاد حل للمشكلة.
- **تطوير علاقة خاصة مع كل أسرة.** يجب أن يحاول المهنيون معرفة أسر الطلاب

في فصولهم. ويعمل الوعي بالفروق الثقافية واللغوية بين الأسر على زيادة احتمالية تطوير المهنيين لعلاقات ناجحة مع هذه الأسر. وعلى الرغم من اختلاف كل علاقة ستطورها بصورة عامة، كثيراً ما تطور الأسر علاقة تعاونية فعالة مع المهنيين الذين يشعرون نحوهم بالقبول والثقة.

- **احترام الفروق الثقافية والسعي للكفاءة ثقافيًا.** هذه هي المهارة والمفهوم الأهم لنجاح العمل مع الأسر. ويجب أن يتسم المهنيون بالحساسية واحترام أساليب الحياة المختلفة وكذلك الأصول الثقافية واحتياجات الأسرة والمشكلات التي يعاني منها الآباء والأسر (Lawrence-lightfoot,2003). وعلى الرغم من أن الأمانة هي أفضل السياسات دوماً، يجب أن يقر المهنيون بالفروق في أنظمة مفاهيمهم ومفاهيم الأسرة. ويجب عليهم النظر إلى أعضاء الأسرة كبشر، وليس فقط كوالد أو مقدم الرعاية للطفل. وتذكر أن أعضاء الأسرة يحضرون معتقداتهم ومفاهيمهم وقيمهم معاً عندما يأتون إلى المدرسة. وبالتالي، يجب أن تحترم معتقدات أعضاء الأسرة وأن تعمل على دعم الأسرة والطفل داخل بناء نظام القيمة.

ملخص الفصل

- ستساعد معرفة وقدرة المهنيين على تحديد المتغيرات في أنماط دور الأسرة والتواصل وأساليب اللغة على استجابتهم للآباء من أصول مختلفة بطريقة تعبر عن النظرة الإيجابية لديناميكيات التنوع، وبناء الثقة، وضمان المشاركة المثالية للآباء والأسر.
- يرتبط تعلم الخصائص السلوكية للطفل مباشرة بالمنزل والاعتبارات الثقافية

التي قد تحد من النتائج التعليمية.

- يجب على المعلمين التناقش مع الآباء حول تربية الطفل والطرق النظامية والعلاجية للسكان متنوعي الأصول والثقافات الذين يتعاملون معها كأساس للعمل مع الأسر والاضطلاع بمسئوليتهم المهنية بكفاءة ثقافية.

ربط المعايير بمحتوى الفصل

بعد قراءة الفصل، يفترض أن تكون قادرًا على الربط بين المعرفة والمهارات الأساسية الواردة ضمن معايير جمعية الأطفال غير العاديين ومبادئ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين وبين المعلومات الواردة في النص. ويعطي جدول ٦ ـ ٣، الذي يربط بين معايير جمعية الأطفال غير العاديين ومبادئ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين والموضوعات الأساسية في الفصل، أمثلة حول كيفية تطبيقها على جميع أجزاء الفصل.

الجدول (٦,٣). ربط معايير CEC ومبادئ INTASC بالموضوعات الرئيسية للفصل.

العناوين الرئيسية للفصل	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة
الكفاءة الثقافية اعتبارات تعددية الثقافة عند مشاركة الآباء اختلاف السمات والخصائص بين الشعوب المختلفة	٢: تطوير وخصائص المتعلمين ICC2K3 خصائص وتأثيرات الجوانب الثقافية والبيئية على الأفراد ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وأسرهم. ٣: الفروق الفردية التعليمية	٢: تعلم الطالب ٢,٠٧ يسعى معلمو التربية الخاصة إلى فهم النمو الحالي والمستقبلي وتعلم الطلاب من منظور حياتي.... الإنصات إلى معتقدات الأسرة وأولوياتها

تابع الجدول (٦,٣).

العناوين الرئيسية للفصل	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة
	ICC3K3 التنوع في المعتقدات والتقاليد والقيم عبر وداخل الثقافات وتأثيرها على العلاقات بين الأفراد ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.	ومشكلاتها كإطار عمل لمشاركة العمل مع الأسر وكأساس للتقييم والتخطيط.
	٤: الأسرة والتعليم	٣: المتعلمون من أصول مختلفة
	ICC3K4 وجهات النظر الثقافية المؤثرة على العلاقات بين الأسر والمدارس والمجتمعات وعلاقتها بالتعليم.	٣,٠٣ يفهم جميع المعلمين أن النظرة للإعاقة تختلف عبر الأسر والمجتمعات والثقافات وفقاً للقيم وأنظمة المعتقدات المختلفة.
	٥: بيئات التعلم والتفاعلات الاجتماعية	٣,٠٤ يفهم جميع المعلمين ويكتسبون الحساسية للفروق الثقافية والعرقية والنوعية واللغوية التي قد تتداخل معًا أو يساء فهمها كمؤشر على الإعاقة.
	ICC5K9 طرق الفهم البشري للثقافات.	
	٦: التواصل	٨: التقييم
	ICC6K2 الخصائص الثقافية للفرد واستخدام اللغة ومدى إمكانية اختلافها عن الثقافات والاستخدامات الأخرى للغة.	٨,٠٩ يدرك معلمو التربية الخاصة ويحرصون على عدم الإفراط أو التقصير في التعرف على الإعاقات وفقاً للتنوع الثقافي أو العرقي أو النوعي أو اللغوي.
	ICC6K3 سبل السلوك والتواصل بين الثقافات التي قد تؤدي إلى سوء التفسير أو الفهم.	٩: الاحترافية
		٩,٠٤ يهتم جميع المعلمين بالتفاعل المحتمل بين الخبرات

تابع الجدول (٦,٣).

العناوين الرئيسية للفصل	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة
العمل مع الأسر من أصول مختلفة أنماط دور الأسرة الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليون الأفرو أمريكان الإسبان الأمريكان الآسيويون وسكان هاواي الأصليون وغيرهم من سكان جزر المحيط الهادي اللغة، التواصل والثقافة التواصل غير اللفظي التواصل اللفظي المعتقدات حول الصحة والمرض والإعاقة الأفرو أمريكان الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليون الإسبان الأمريكان الآسيويون، سكان هاواي الأصليون وغيرها من جزر المحيط الهادي معوقات العمل الفعال مع الأسر	٥: بيئات التعلم والتفاعلات الاجتماعية ICC5K8 سبل خلق بيئات تعلم تسمح للأفراد بتقدير اللغة والتراث الثقافي للآخرين كما يقدرون لغتهم وتراثهم الثقافي. ICC5K10 الإستراتيجيات التي تستخدمها الشعوب المختلفة للتوافق مع صور العنصرية السابقة والمستمرة. ICC5S13تنظيم وتطوير بيئات تعليمية تساند الخبرات الثقافية الإيجابية، والحفاظ عليها. ICC5S14 حل المشكلات الثقافية الشائكة بين الطلاب داخل بيئة التعلم بطريقة تحسن صورة أي ثقافة أو جماعة أو شخص. ٩: الأساليب الاحترافية والأخلاقية ICC9K1 الاخرافات الثقافية الشخصية التي تؤثر على تعليم الفرد. ICC9S6 إظهار الحساسية للثقافة واللغة والدين والنوع والإعاقة والحالة الاجتماعية الاقتصادية	الثقافية للطلاب وإعاقتهم. ١٠: التعاون والأخلاقيات والعلاقات ١٠,٠٤ يقبل جميع المعلمين الأسر كشركاء في تخطيط التعليم والخدمات الملائمة للطلاب المعاقين، وإظهار الحساسية للفروق في أبنية الأسرة وأصولها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأطفال المعاقين. ١٠,١٠ يفهم معلمو التربية الخاصة أثر إنجاب طفل معاق على أدوار ووظيفية الأسرة عند مراحل مختلفة من دورة حياة الأسرة. ٣١: المتعلمون من أصول مختلفة ٣,٠٣ يفهم جميع المعلمين أن النظرة للإعاقة تختلف عبر الأسر والمجتمعات والثقافات وفقاً للقيم وأنظمة المعتقدات المختلفة. ٣,٠٦ يستخدم معلمو التربية الخاصة طرقًا مقبولة ثقافيًا للحصول على المعلومات حول الأصل الثقافي للطالب من الطلاب

تابع الجدول (٦,٣).

العناوين الرئيسية للفصل	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة
من أصول مختلفة إستراتيجيات العمل مع الأسر من أصول مختلفة	والتوجه الجنسي للأفراد. التعاون ICC10K4 عوامل الاستجابة الثقافية التي تعزز التواصل والتعاون الفعال مع الأفراد ذوي الاحتياجات التعليمة الخاصة والأسر والفريق التعليمي بالمدرسة وأعضاء المجتمع. ICC10S10 التواصل الفعال مع أسر الأفراد ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة من أصول مختلفة.	والأسر والمجتمعات وذلك لإدراك المفاهيم الثقافية والتوقعات بالنسبة للأفراد المعاقين (مثل أبنية تعليم الأسرة، واستخدام الأسس الثقافية). ٣,٠٧ يشترك معلمو التربية الخاصة في القيم والمفاهيم حول خدمات التربية الخاصة للأفراد المعاقين في الولايات المتحدة مع الطلاب والأسر وأعضاء المجتمع، والسعي إلى فهم الوسائل التي تتوافق بها هذه المفاهيم أو تتعارض مع تلك الخاصة بالأسرة والمجتمع. ٣,٠٨ يدرك معلمو التربية الخاصة أن متعلمي اللغة الثانية قد يكون لديهم كذلك إعاقات لغوية. ٣,٠٩ يشارك معلمو التربية الخاصة بنشاط في طرح الأسئلة والسعي للحصول على المعلومات من الآخرين، واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان عدم التقييم غير الملائم والتعرف على الطلاب

تابع الجدول رقم (٦,٣)

العناوين الرئيسية للفصل	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة
		الذين قد تتعارض اختلافاتهم الثقافية أو العرقية أو النوعية أو اللغوية مع الإعاقة.
		٦: التواصل
		٦,٠٣ يدرك جميع المعلمين أن الخلفية اللغوية لها تأثير على اكتساب اللغة وكذلك محتوى وأسلوب التواصل.
		٧: تخطيط التعليم
		٧,٠٨ يقدم معلمو التربية الخاصة المشاركة النشطة للطلاب والأسر وغيرهم من المهنيين الآخرين في وضع البرامج التعليمية للطلاب.
		الاحترافية:
		٩,٠٧ يدرك معلمو التربية الخاصة انحرافاتهم الثقافية الشخصية وأثر هذه الانحرافات على تعليم الطلاب المعاقين، وعلى تفاعلاتهم مع فريق العمل المدرسي والأسر والمجتمع.

Council for exceptional children, 2005; interstate new teachers assessment and support consortium intasc special ducation subcommittee, may 2001

مجلس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (٢٠٠٥)، اللجنة الفرعية للتربية الخاصة التابعة للجمعية الأمريكية لكليات المعلمين INTASC (2001).

مصادر الإنترنت

http://www.aynrand.org/site/PageServer?pagename=
http://www.nameorg.org/
http://www.nea.org/diversitytoolkit/race.html
http://www.nmci.org/
http://www.uncf.org/